رئيس جمعية الصداقة اليمنية الروسية اللواء عبدالله حسين البشيري لـ(الثورة):

علاقة اليمن بروسيا تاريخية وزيارة الرئيس ستدفع بها إلى الأمام

يتذكر اللواء عبدالله حسين البشيري - عضو مجلس نواب - رئيس جمعية الصداقة اليمنية الروسية اتفاقية الود بين اليمن والاتحاد السوفيتي الموقعة في فبراير 1928 م ويقول أن هذه الاتفاقية كانت تعبر عن حب وود وانسجام بين الشعبين اليمني والروسي والتي تعبر عن علاقة متينة فتحت الأبواب واسعة لتعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والتي سارت إلى الأمام بخطى ثابتة خلال السنوات الماضية وحتى يومنا هذا.

ويؤكد اللواء البشيري في لقاء خاص لـ«الثورة»: إن روسيا ساهمت بدور كبير وملموس بالتنمية الاقتصادية في اليمن منذ عقود وزيارة الرئيس هادي ستفتح المجالات بشكل أوسع وتعزز العلاقة بصورة اشمل بين البلدين خصوصاً وأنها زيارة تاريخية بتاريخية العلاقة بين البلدين والتي يزيد عمرها على 84 عاما..

حاوره/ محمد راجح

* ما أهمية الزيارة التي يقوم بها رئيس الجمهورية إلى روسيا ؟

- زيارة الرئيس إلى روسيا ستعمل بالتأكيد على تطوير العلاقة اليمنية الروسية في كافة المجالات وخصوصا في المجال العسكري وكما هو معروف أن الأسلحة والمعدات الروسية تشكل أكثر من 80% ونطمح إلى تطوير العلاقة الإستراتيجية التاريخية بين البلدين وخصوصا في الجوانب الاقتصادية والعلمية.

تقييم

* كيف تقيم العلاقة اليمنية الروسية خصوصاً وأنها علاقة تاريخية ؟ وما الدور الذي تلعبه الجمعية لتعزيز هذه العلاقة ؟

- العلاقات اليمنية الروسية من أقدم العلاقات وقد بدأت في العام 1928م بتوقيع أول معاهدة بين الاتحاد السوفيتي وبلادنا في ذلك الوقت ، وتطورت هذه العلاقة على مر العصور والسنوات وبعد الثورة مباشرة كان الاتحاد السوفيتي هو الدولة الأولى غير العربية التي اعترفت بالجمهورية العربية اليمنية وقدم الدعم اللازم في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ولا يزال اثر هذا الدعم واضحاً حتى الآن ، وأيضا لم يقتصر الدعم السوفيتي للجمهورية العربية اليمنية بل شمل الشطر الجنوبي المعروف بجمهورية اليمن الشعبية بعد الاستقلال وكان دعماً مباشراً في جميع المجالات.

11 جمعية الصداقة تنفذ العديد من الأنشطة لتعزيز العلاقة وترسل سنويا بعثات طلابية للدراسة في روسيا

ومن المؤشرات الأساسية في الجانب التعليمي أن وصل عدد الملتحقين الخريجين بالمؤسسات التعليمية والثقافية الروسية إلى حوالي 30 ألف طالب في المجالات العسكرية والأمنية والاقتصادية ، وهؤلاء الخريجون من الاتحاد السوفيتي يسهمون في مختلف الانشطة السياسية والاقتصادية والعلمية، وهؤلاء الخريجون ادركوا أهمية الدعم الشعبي في تعزيز العلاقة بين البلدين ، لذلك قرروا إنشاء جمعية لدعم المجهود الرسمي لتفعيل وتطوير العلاقة اليمنية الروسية لما فيه مصلحة الشعبين الصديقين وتم الاتفاق على تأسيس الجمعية في 25 نوفمبر 1997م .

وبعد الوحدة تعززت العلاقة في المجالات الاقتصادية والثقافية والفنية والعسكرية وغيرها حيث تم التوقيع على اتفاقيتين لوضع دراسة للمشاريع الاقتصادية واستخدام التربة والمياه الجوفية بين البلدين .

وفي نوفمبر 1997 م تم في نادي باريس إسقاط 80٪ من ديون اليمن لروسيا والمقدرة 6.7 مليار دولار ، وفي 22 أبريل 2003 م وقعت في الغرفة التجارية والصناعية في أمانة العاصمة صنعاء ، كما أن هناك اتفاقية تعاون مشترك مع البيت الروسي العربي للصناعة والتجارة ، تتضمن تشجيع وتطوير قيام تعاون في مجال التجارة والاقتصاد والأنشطة الصناعية .

كما تم في 2004 م التوقيع على برتوكول تعاون بين جمعيتي الصداقة اليمنية الروسية والروسية اليمنية في المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليمية والسياحية .

وفي 2006 م وقع بوزارة الصحة العامة والسكان على تجديد اتفاقية التعاون الثنائي بين الوزارة وكل من وزارة الصحة الروسية وشركتي زادف اكسبورت ، وتكنو اكسبورت الروسيتين .

وعقد في 2007 م اجتماع أعمال منتدى رجال الأعمال اليمني الروسي في صنعاء ووقع على هامشه برتوكول تعاون بين مجلسي رجال الأعمال في البلدين الصديقين .

أما بالنسبة للجمعية منذ تأسيسها إلى الآن قامت بأنشطة متعددة وبشكل كبير في المجال الثقافي وبالتواصل المستمر مع الجانب الروسي تم اعتماد 15 منحة سنويا للجمعية وتم ابتعاث حوالي 180 طالباً في مجالي الطب والهندسة ، كل عام نبعث 15 طالباً وهذا العدد خارج ما هو معتمد لوزارة التعليم العالي ، بالإضافة إلى العديد من الأنشطة في المجال الاقتصادي عن طريق الجمعية وعبر ممثليها في روسيا .

أثر ملموس

* بالنسبة للدعم الروسي في الجانب الاقتصادي هل له أثر ملموس ؟

- شهدت علاقة اليمن بروسيا تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة وخاصة بعد أن تم إعفاء اليمن من ديونها لروسيا في نادي باريس عام 1998م. وتقوم العلاقات اليمنية الروسية في الوقت الحالي على أساس المصالح المتبادلة في الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والاستثمارية والسياحية والثقافية وغيرها .

ولروسيا دور كبير في المجال الزراعي كان له اثر ملموس خلال السنوات الماضية من خلال استصلاح واستثمار 18554 ألف فدان في كل من أبين- لحج- حضرموت و بناء

وتحسين نظام شبكة الري لمساحة 57 ألف فدان في كل من حضرموت – لحج- أبين.

وكذا بناء وإعادة بناء 17من السدود والمنشآت التحويلية لمياه السدود بالإضافة إلى حفر 237 بئراً وشق وبناء 380من القنوات الرئيسية والفرعية وبناء ثلاث محطات لتأجير الآليات الزراعية في أبين وشبوة وبناء واستثمار الورشة المركزية في عدن لصيانة الآليات والمعدات والسيارات وتصنيع التركيبات الحديدية المختلفة بالإضافة إلى بناء مساكن للعمال الزراعيين وحضانة الثروة الحيوانية.

وفي مجال الأسماك عملت روسيا في بناء مصنع تعليب الأسماك في المكلا.

وكان لها دور في بناء ميناء الاصطياد في عدن وميناء الحديدة ، وتوريد الحوض العائم التابع لميناء الاصطياد بحمولة 1500 طن، و توريد سفن لصيد الأسماك.

وساهمت روسيا في طريق تعز الحديدة وهي من المشاريع الاستراتيجية في اليمن بالإضافة إلى مستشفى الثورة بصنعاء ومستشفى الأمومة والطفولة في عدن وبناء المحطة الكهروحرارية بالحسوة بطاقة إنتاج كهربائية تبلغ 125 ميجاوات وتشمل على مجمع لتحلية المياه لغرض الشرب بقوة تصريف 150 ألف متر مكعب في اليوم.

روسيا كذلك كان لها الدور الرئيسي في إيجاد العديد من المشاريع التنموية والاقتصادية الهامة مثل بناء كافة التجهيزات والمرافق التابعة لميناء الصليف بالحديدة وبناء مصنع باجل بناء وتجهيز مركز التدريب المهني في مدينة المكلا وبناء وتجهيز مركز التدريب المهني التابع لوزارة الإنشاءات، وتنفيذ أعمال الدراسة والتنقيب عن المعادن في محافظة حضرموت،وإعداد وطباعة الخارطة الجيولوجية للجزء الجنوبي الغربي من الجمهورية ،وإعداد وطباعة الخارطة التبويبية للموارد الطبيعية والخارطة الهيدرولوجية للمياه الجوفية.

11 روسيا ساهمت بدور كبير بالتنمية الاقتصادية في اليمن خلال السنوات الماضية

تأرجح الدعم

* العلاقة الروسية اليمنية استراتيجية وتاريخية لكن هناك من يرى أن الجانب الاقتصادي ليس بالمستوى المطلوب بمعنى أن الدعم الروسي في هذا المجال ليس بحجم دولة مثل روسيا ما سبب ذلك ؟

- العلاقة وطيدة ومتطورة في كافة المجالات ، لكن باعتقادي أن الانتقال من وضع لوضع آخر تكون فيه الأمور غير واضحة ولكن الأمور تتضح وستتطور عملية الدعم ، أيضا تراجع الاستثمارات الخارجية نتيجة الأزمة المالية العالمية مؤخرا كان له اثر على الرغم من كون روسيا دولة غنية ولديها إمكانيات كبيرة .

تطوير أي علاقة يتطلب جهود الطرفين في اليمن وروسيا ، يجب أن تكون الرغبة مشتركة وهناك ضرورة لتنشيط الدور اليمني في تعزيز العلاقة وتركيزها في الجانب الاقتصادي بشكل رئيسي لتكون فوائدها ملموسة للشعبين الروسي واليمني .

توجهات

* توجهاتكم في الجمعية لتنشيط وتعزيز العلاقة بين البلدين خلال الفترة القادمة ؟

- العلاقة بين الشعبين اليمني والروسي علاقة حميمية ويجب أن يعمل كلا الجانبين على تطوير هذه العلاقة وإزالة أي لبس في العلاقة .

نعمل باستمرار لتوطيد العلاقة ولدينا تواصل مستمر مع جمعية الصداقة الروسية اليمنية التي يرأسها المستشرق الروسي المعروف مترو فسكي وهو مستشرق ورئيس متحف الارميتاج في روسيا وهو من اكبر المتاحف في العالم وليس في روسيا .

الجمعية تهدف بشكل كبير إلى تنمية العلاقات بين الشعبين الصديقين من خلال الفعاليات والأنشطة الخاصة بأهداف الجمعية بما لا يتعارض مع الأنظمة والقوانين النافذة في كلا البلدين، بالإضافة إلى نشر وتعميق الوعي بأهمية العلاقات التقليدية والمواقف التاريخية المشتركة من خلال الندوات والعمل على تبادل الخبرات والتجارب في مختلف المجالات والإسهام في تقوية العلاقات الثقافية والاقتصادية ، وتنمية العلاقة الاقتصادية من خلال إقامة المشاريع المشتركة وتشجيع القطاع الخاص ورجال الاعمال على الاستثمار في اليمن وإقامة مشاريع في مختلف القطاعات الانتاجية والخدمية وكذا العمل على تعزيز العلاقة بين منظمات المجتمع المدني.